أنا
حمامة الحمى

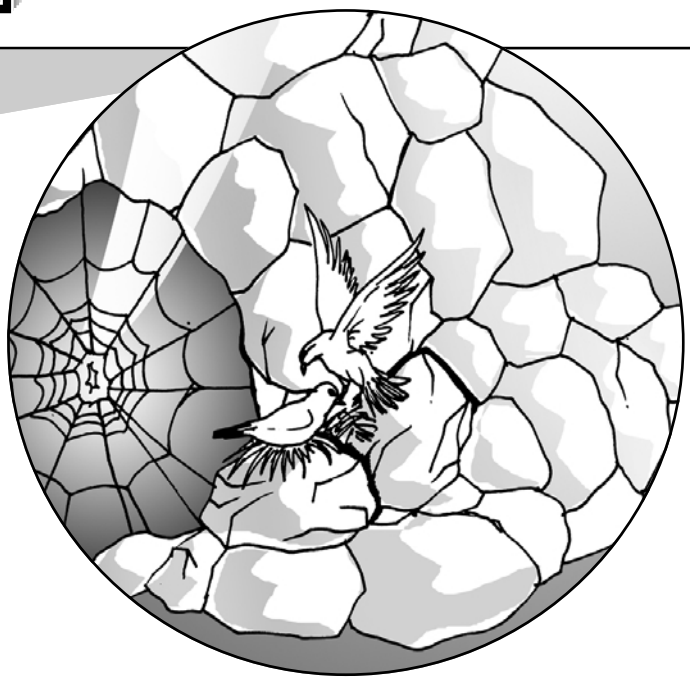

سيدى الإنسان..

أتشرف بتقديم نفسى إليك

أنا رمز الحب عند أهل الحب

أنا رمز الجمال عن أهل الفن

أنا رمز الحرية والانطلاق

أنا رمز الإخلاص وحب الأوطان

أنا رمز المحبة والسلام

أنا رمز الحكمة والفهم

أنا المبشرة لسيدى نوح بانتهاء الفيضان، وغيضان الماء، وقرب استواء سفينته على الأرض.

أنا التى وضعت بيضى على باب الغار، مطمئنة بالله وبرسوله المبعوث رحمة لى وللعالمين.

سيدى الإنسان..

أنا وأمة الحمام نحب محمدًا ونصدقه، ونحب عيسى وموسى وإبراهيم، ونؤمن بما أرسلوا به جميعًا، وبما بلغوه لكم؛ ولذا نحن نتواصى

فيما بيننا بالحب، ولا يؤذى بعضنا بعضًا، وكل علاقاتنا قائمة على المودة والرحمة.

نحن نتبع أوامر سيدنا سليمان حرفًا حرفًا، وكلمة كلمة. فلماذا أنتم تكذبون أنبياءكم وتعصون أوامرهم. ولا تجتنبوا نواهيهم. لماذا أنتم قساة، غلاظ تعصون المرسلين وتؤذون المؤمنين؟!

لقد تشرف شخصى الضعيف برعاية الأنبياء والمرسلين، الذين أوصوا الناس بحسن معاملتى وعدم إيذائى، وتوفير الأمان لى ولأصحابى.

أنتم تعرفون أن الحرم المكى حرمٌ آمن لى بأوامر ربانية، وأن الحرم النبوى حرمٌ آمن لى بأوامر محمدية.

إن الحديث عن الأنبياء الذين أحبهم ويحبوننى حديث جميل محبب، لكن أستأذنهم وأستسمحهم أولاً فى تقديم صلواتى وسلامى إليهم جميعًا، ثم أستكمل تقديم نفسى إليكم..

أنا أجمل نموذج يعبر عن الطيور، وأنا أيضًا أحسن نموذج للطيران، أنا أتمتع بإمكانات رائعة تساعدنى على الطيران، والذى أعطانى هذه

الإمكانات طبعًا ربى الذى خلقنى فسوانى، وجعل جسمى وأجنحتى وأجهزتى كلها ملائمة لشق الهواء فى الفضاء. إن ربى جعل ريشى يجمع بين صفات القوة والخفة، وكذلك عظامى. إن ربى زودنى بأكياس هوائية حتى أملأ بالهواء صدرى وبطنى، وتصل هذه الأكياس حتى عظامى فتملؤها هواء فأتحكم بذلك فى ارتفاع جسمى فى الفضاء، وأتحمل بذلك اختلاف درجات ضغوط الهواء.

إن ريش ذيلى وأجنحتى يعملان معًا على مساعدة جسمى على الإقلاع والهبوط والصعود والارتفاع بسلاسلة وبراعة.

إن قدرتى على الطيران الفردى، والطيران الجماعى، وعلى الطيران لمسافات قصيرة، ولمسافات طويلة معجزة. أنا أستطيع أن أطير بسهولة لأكثر من ألف كيلو متر، ولا يضيع منى الطريق. أنا أستطيع أن أعمل أصعب أكروبات جوية وأعجب شقلباظات هوائية تحت القبة السماوية،

إننى معجزة ربانية، وفى مشاهدتى رياضة ذهنية. ومع حبى للطيران وللهواء وللفضاء وللخلاء فإنني محبة للناس أيضًا؛ ولذا أنا أطير حولهم، وأقف على أكتافهم، وأتناول غذائى من أياديهم.

أنا صديقة محبة لك يا سيدى، ويسعدنى أننى نافعة لك أيضًا؛ وذلك بكثرة بيضى وأفراخى.

أنا أبدأ فى وضع البيض أول مرة وعمرى خمسة أشهر، وأضع بيضتين وأحضنهما لأقل من ٢٠ يومًا، فيفقسان فرخين صغيرين، فأقوم بالعناية بهما أنا وزوجى، وذلك لمدة شهر؛ وبذلك أنا أعطيك فى السنة الواحدة أكثر من سبعة أزواج من الحمام.

إن تربيتى ورعايتى أمر سهل لا يكلفك كثير عمل، فقد علمنى ربى كيف أعتنى بنفسى وبأولادى، فأنا عندى فيض عواطف بالتقدير جدير، وتميز بالحب شديد، وذلك هو الذى جعل سيدى الإنسان يتخذنى رمزًا للأمومة والحنان.

تصور أنا أرضع أفراخى لبنًا بمجرد أن يخرجوا من البيض. إن لبنى أكثر وأغذى من أى لبن من ألبان ذوات الثدى، وهذه معجزة ، إن لبن الحمام والعصافير معجزة. حتى أنتم تشترطون أحيانًا على بعضكم شرطًا تعجيزيًّا، وتقولون أحضر لنا لبن العصفور؛ وذلك لأن لبننا يخرج من فمنا إلى فم أفراخنا مباشرة، أنا أرضع أفراخى هذا اللبن لمدة شهر كامل. إن خلايا حوصلتى الكبيرة تتحول بقدرة ربى إلى غدد لبنية وخلايا إفرازية مثل خلايا الثدى، وتعطى لبنًا مغذيًّا، جامعًا للخير؛ ولذا تجد أفراخى أسرع الكائنات نموًّا، وبعد شهر واحد فقط من الفقس تجدهم أكبر حجمًا وأثقل وزنًا منى شخصيًّا،

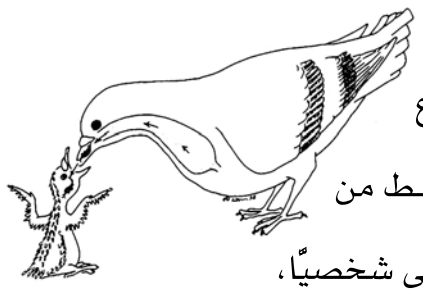

وزوجى الكريم الأستاذ حمام يساعدنى فى هذه المهمة يومًا بيوم، ورضعة برضعة حتى تكبر الزغاليل، أليست هذه معجزة، أن ترضع الذكور أفراخها؟! على فكرة نحن نحب العطاء للعطاء، ونحب الكرم للكرم، يعنى نحن نحب المعانى المجردة مثل الحب والحنان والعطاء والكرم.

خلاصة القول.. إننا أمة الحمام، كما نرتفع عاليًا فى السماء فإننا أيضًا نرتفع بالحب والعطاء، والابتعاد عن الشحناء والبغضاء؛ وحتى تفهمنا سيدى الإنسان، يجب أن تعرف مفتاح شخصيتنا؛ مفتاح شخصيتنا هو الحب، فنحن أشد المخلوقات حبًّا لأوطانها، وللأماكن التى نشأتْ فيها وتربتْ.

ونحن أكثر المخلوقات حبًّا لبعضنا، وحبنا هذا يظهر بوضوح فى مختلف فنون المداعبة والغزل التى نمارسها مع بعضنا.

إن الحب عندنا مثل عندكم؛ يبدأ بنظرة، فابتسامة، فموعد، فلقاء، فتعارف. والتعارف يبدأ من الذكر فيدور حول الأنثى التى يحبها، وينحنى أمامها، ويستعرض، ويفرد ريش جناحيه وذيله، ويملأ صدره بالهواء حتى يظهر اتساع صدره وقدرته على الطيران، ثم يلتفت يمينًا ويسارًا ليبدو جمال عنقه، وانسجام ألوان ريشه. ثم إذا تأكد أن

محبوبته قد تعرفت على إمكاناته، وأظهرت القبول له، بدأ يداعب منقارها بمنقاره، ثم يتبع ذلك بقبلة خفيفة، ثم قبلة طويلة، ثم نمارس الحب معًا.

إن حبنا يختلف عن حب أى مخلوقات أخرى، فحبنا دائم. نحن لا نحب فى فترة الشباب فقط، ثم تبدل الأيام حبنا، نحن حبنا دائم، إن كل أستاذ حمام منا له حمامة واحدة يحبها ويظل وفيًّا لها طول حياته. نحن لا يحدث بيننا طلاق ولا انفصال، إنه عقد بيننا نحن معشر الحمام على الحب والوفاء، ومع أنه عقد غير مكتوب فإنه أقوى من أى عقد مكتوب، نحن لا نعرف العقود العرفية، والدليل على ذلك أننا بعد الزواج نظل متعاونين فى الحياة الزوجية، فنحن نتعاون فى بناء العش ونتبادل الرقاد على البيض وحضانة الأفراخ وتغذيتها.

سيدى الإنسان.. إن الحب هو مفتاح شخصيتى، وهو الذى أعطانى أهم صفاتى الشخصية، وهى النظافة؛ وذلك رعاية منا لأنفسنا، ولبعضنا البعض، ولذلك فإنه لا تنبعث منا أو من إخراجاتنا أية روائح كريهة. أنا

مولع بالنظافة، والاستحمام فى الماء. أنا أحب النظافة فى كل شىء، خاصة فى الهواء والماء والغذاء. ولذا أنا أحب أن أعيش عاليًا فى الأماكن النقية الهواء، وأحب أن أشرب الماء النظيف، ولا ألتقط من الأرض إلا الحبَّ النظيف.. وحُبِّى للنظافة هذا يجعلنى بصحة جيدة، ويجعل صاحبتى تحبنى، وكذلك إخوتى وأولادى، وبذلك يظل الحب هو رائدى وديدنى.

وكما أن الحب هو مفتاح شخصيتى، ونبع صفاتى، فهو أيضًا مفتاح فهم أنواعى الكثيرة، فنحن أمة الحمام أربعة أنواع رئيسية:

١- الحمام الزاجل.

٢- حمام الزينة والهواية.

٣- حمام الطيران والاستعراض.

٤- حمام الأكل.

١- الحمام الزاجل:

وهو سيد الحمام، وفيه تظهر بوضوح صفة حب الأوطان، والقدرة على العودة إليها من أى مكان، وهذا يستلزم قوة ذكاء، وقدرة على ملاحظة الأماكن والعلامات، كما يستلزم قوة جسمية، وبراعة فى الطيران. ولأن هذا الحمام استطاع أن يقدم حب الأوطان على حب الأشخاص فإنه يستحق بدون شك أن يكون سيد الحمام.

٢- حمام الزينة والهواية:

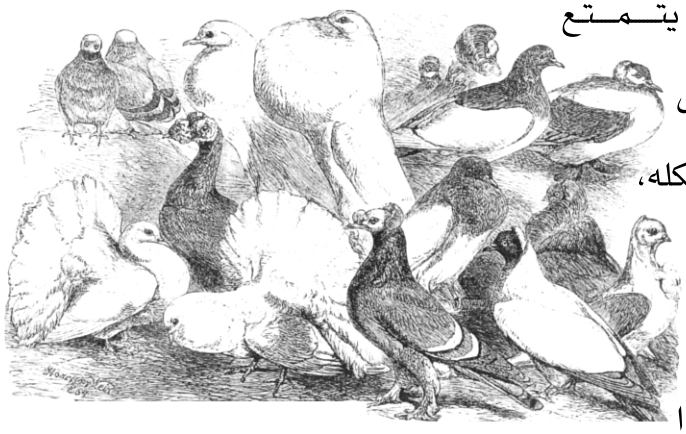

هذا الحمام يتمتع صاحبه من بنى الإنسان بجمال شكله، وحسن ألوانه، وتناسق أعضائه، وتميز ريشه، وهذا الحمام الجميل أنواعه كثيرة؛ مثل الحمام النمساوى والحمام الهزاز. وتربيته رياضة للعقل، ورقى بالنفس، والمتأمل فيه يزداد كل يوم إيمانًا بخالق هذا الكون ومبدع هذا الجمال. ومن الحمام الجميل من يُربى لجمال صوته بالإضافة إلى جمال شكله، مثل الحمام اليمنى أو الصنعاوى.

٣- حمام الطيران والاستعراض:

هذه المجموعة من الحمام تتميز بالقدرات العالية؛ فبعضها قادر على القيام بحركات بهلوانية صعبة جدًّا فى الهواء «حمام

شقلباظ»، وبعضها قادر على الطيران على ارتفاعات عالية وبسرعات فائقة، وبعضها قادر على الإقلاع والهبوط والطيران فى تشكيلات عجيبة وفى تكوينات جميلة.

٤- حمام الأكل:

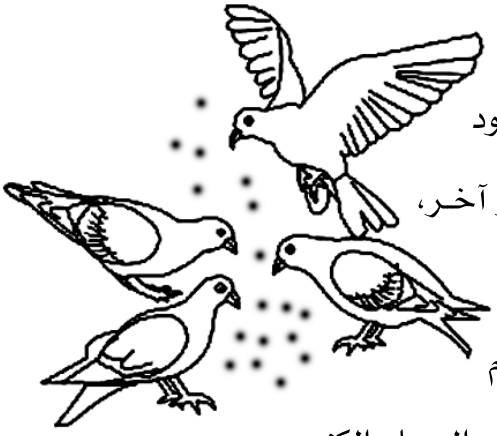

وهذه المجموعة لحمها أجود وأشهى وأغذى من لحم أى طائر آخر، ومن هذه المجموعة الحمام البلدى، وحمام الأبراج، وحمام الأوزان الثقيلة مثل الحمام الرومى والحمام الكنج.

سيدى الإنسان..

بعد أن تشرفت أنا بتقديم نفسى إليك.. اسمح لى أن أرفع رأسى بين يديك، وأن أطلب منك طلبًا واحدًا.

سيدى.. إن الصحة هى رأس مالى، وهى سبب جمالى، وسر الصحة فى النظافة، فإذا حبستنى فأرجوك أن تجعل مسكنى نظيفًا، جيد التهوية، جاف الأرضية، وأن تقدم لى الماء فى أوان نظيفة مغطاة، وأن تضع لى الحبَّ النظيف، وأن لا تنسى أن تضع لى مغطسًا للاستحمام، وأيضًا

حاملاً للقش؛ حتى أبنى منه عشى، فأنت بذلك تسهِّل لى العطاء وتجعلنى أعيش فى صفاء.

وبذلك أنت تساعدنى على أن أرفع صوتى بهديلى، وأذكّر الحبيب بحبيبه، وأذكِّر الناس بالتواصى بالحُبِّ والوفاء، وأن يكونوا دائمًا مثلى أحباء حلماء، حليتهم الوداد والصفاء، وزينتهم الكرم والعطاء، ومعاملتهم الود والإخاء.

وتقبل خالص تحياتى..

خادمتك التى تعيش فى حماك

●●●

مع بيرم التونسى..

يا ريتنى كنت حمام

يا ريتنى أشوف الحمام رمز السلام فى الناس
يعطى الطعام اللى فى بطنه برضا وحماس
وأمين أوى على الرسالة مهما كان بيآسى
وكل دكر له نتايه واحده مايزدهاش
فيه النظام والتعاون والوفاء للناس
يا ريتنى أشوف مجتمعنا يبقى كله جمال
وأشوف ضميرنا لايسيطر عليه الهوا والمال
يا ريتنى أشوفنا سباع والكل عالى الراس
ومفيش تعالى وخضوع ولايبقى فيه إهمال
يا ريتنى أشوف الجمل وخصاله فى الإنسان
يا ريتنا كنا شجر له طرح عالأغصان
يا ريتنا كنا زهور ومعطره البستان
يا هنا اللي يفهم بأن القبر يستناه
يفهم أنه هيبقى بكرا شىء كان